

تاج العروس من جواهر القاموس

الرَّجَزُ جَزٌّ بالكسْرِ والضَّمُّ : القَدَرُ مثل الرَّجَسِ . الرَّجَزُ : عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَبِهِ
فُسْسِرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَالرَّجَزُ جَزٌّ فَاهْجُرْهُ " . وَقِيلَ هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى
الْعَذَابِ وَأَصْلُ الرَّجَزِ فِي اللُّغَةِ الْاضْطِرَابُ وَتَتَابَعُ الْحَرَكَاتِ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي تَفْسِيرِ
قَوْلِهِ تَعَالَى : " لَعْنَتُ كَشَفَتْ عَنْ الرَّجَزِ " قَالَ هُوَ الْعَذَابُ الْمُقْلَلُ لَشِدَّتِهِ
وَلَهُ قَلْقَلَةٌ شَدِيدَةٌ مُتَتَابِعَةٌ . قِيلَ : الرَّجَزُ جَزٌّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَالرَّجَزُ جَزٌّ فَاهْجُرْهُ
" الشَّرُّ كَمَا كَانَ تَأْوِيلُهُ أَنْ مَنْ عَبْدَ غَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَى رَأْيِهِ مِنْ أَمْرِهِ
وَاضْطِرَابٍ مِنْ اعْتِقَادِهِ . الرَّجَزُ جَزٌّ بِالتَّحْرِيكِ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ مَعْرُوفٌ وَزْنُهُ
مُسْتَفْعِلُنْ سِتٌّ مَرَّاتٍ فَابْتِدَاءُ أَجْزَائِهِ سَبْعَانِ ثُمَّ وَتِدٌ وَهُوَ وَزْنٌ يَسْهُلُ
فِي السَّامِعِ وَيَقَعُ فِي النَّفْسِ وَلِذَلِكَ جَازٍ أَنْ يَقَعَ فِيهِ الْمَشْطُورُ وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ شَطْرُهُ
وَالْمَنْدَهُوْكَ وَهُوَ الَّذِي قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ وَبَقِيَ جُزْءَانِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :
إِنْ مَا سُمِّيَ الرَّجَزُ رَجَزًا لِأَنَّهُ تَتَوَالَى فِيهِ فِي أَوَّلِ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ ثُمَّ
حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ أَجْزَاؤُهُ يُشَدِّدُ بِالرَّجَزِ فِي رِجْلِ النَّاقَةِ وَرِعْدَتِهَا
وَهُوَ أَنْ تَتَحَرَّكَ وَتَسْكُنَ وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَاضْطِرَابِهَا وَقِلَّةِ
حُرُوفِهِ وَقِيلَ : لِأَنَّهُ مُدَوِّرٌ بِلَا أَعْجَازٍ . وَقَالَ ابْنُ جِنْدَبٍ : كُلُّ شَعْرٍ تَرَكَبَ
تَرْكِيْبَ الرَّجَزِ يَسْمَى رَجَزًا . وَقَالَ الْأَخْفَشُ مَرَّةً : الرَّجَزُ عِنْدَ الْعَرَبِ : كُلُّ مَا
كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ وَهُوَ الَّذِي يَتِمَّرُ نَوْنٌ بِهِ فِي عَمَلِهِمْ وَسَوْقِهِمْ وَيَحْدُونُ بِهِ . قَالَ
ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَقَدْ رَوَى بَعْضُ مَنْ أَثَرَهُ بِهَذَا عَنْ الْخَلِيلِ . قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ فِرْعَاقُ
قَوْمٍ أَنْزَلَهُ لَيْسَ بِشَعْرٍ وَأَنْزَلَهُ مَجَازًهُ مَجَازُ السَّجْعِ وَهُوَ عِنْدَ الْخَلِيلِ شَعْرٌ صَحِيحٌ وَلَوْ
جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى جُزْءٍ وَاحِدٍ لاحتَمَلَ الرَّجَزُ ذَلِكَ لِحُسْنِ بِنَائِهِ . هَذَا نَصُّ
الْمُحْكَمِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : زَعَمَ الْخَلِيلُ أَنْزَلَهُ لَيْسَ بِشَعْرٍ وَإِنَّمَا هُوَ أَنْصَافُ أَبْيَاتِ
أَوْ أَثْلَاقٍ وَدَلِيلُ الْخَلِيلِ فِي ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ : "
سَتُبْدِي لَكَ الْآيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا " وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ بِالْأَخْبَارِ . قَالَ
الْخَلِيلُ : لَوْ كَانَ نِصْفُ الْبَيْتِ شِعْرًا مَا جَرَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "
سَتُبْدِي لَكَ الْآيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا " . وَجَاءَ بِالنِّصْفِ الثَّانِي عَلَى غَيْرِ تَأْلِيفِ
الشَّعْرِ لِأَنَّ نِصْفَ الْبَيْتِ لَا يَقَالُ لَهُ شَعْرٌ وَلَا بَيْتٌ وَلَوْ جَازٍ أَنْ يُقَالَ لِنِصْفِ الْبَيْتِ شَعْرٌ
لِقِلَّةِ لِحْزِهِ مِنْهُ شَعْرٌ وَقَدْ جَرَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنَا
النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ " . قَالَ : فَلَوْ كَانَ شِعْرًا لَمْ يَجْرَ

على لسانه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : " وما علاّمناه الشّعْرَ وما يَنْدُبْغِي
له " . وقد نازَعَه الأَخْفَشُ في ذلك . قال الأَزْهَرِيُّ : قولُ الخليل الذي بُدِي
عليه أنَّ الرَّجَزَ شِعْرٌ ومعنى قولِ الله عزَّ وجلَّ : " وما علاّمناه الشّعْرَ وما
يَنْدُبْغِي له " أي لم نُعلِّمه الشّعْرَ فيقولَ ويتدرَّبَ فيه حتى يُنشئَ منه كَتُباً
وليس في إنشاده صلى الله عليه وسلم البيت والبيتين لغيره ما يُدْطِلُ هذا لأنَّ المعنى
فيه : أنَّنا لم نجعلْه شاعراً . والأُرْجُوزَةُ بالصَّـم : القصيدة منه أي من الرَّجَزِ
وهي كهيئة السَّجْعِ إلَّا أنَّه في وزن الشَّعْرِ عَرَجُ أَراجِيزُ . ومن سَجَعات الحريري :
فما كلُّ قاصٍّ قاضي تَيدِرْز ولا كلُّ وقْتٍ تسمع فيه الأراجيز . قال اللّعين
المِنْقَرِيُّ يهجو رُؤُوبَةً :
إنَّي أنا ابنُ جَلالٍ إنَّ كنتَ تعرِفُني ... يا رُؤُوبَ والحَيَّةُ الصَّماءُ في
الجَبَلِ .
" أبالأراجيز يا ابنَ اللّؤمِ تُوْعِدُنيوفي الأراجيزُ رأسُ الذُّوكِ
والفَشَلِ